

النهاية في غريب الأثر

- { مثل } ... فيه [أنه نهى عن المثلثة] يقال : مثلات بالحيوان أمثل به مثلاً إذا قطعت أطرافه وشوّهت به ومثلات بالقتيل إذا جدّعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئاً من أطرافه . والاسم : المثلثة . فأما مثلاً بالتشديد فهو للمبالغة .
- ومنه الحديث [نهى أن يُمثّل بالدّواب] أي تُنصّب فترمى أو تُقطّع أطرافها وهي حيّة .
- زاد في رواية [وأن تؤكل الممّثول بها] .
- ومنه حديث سويد بن مقرّر [قال له ابنه معاوية : لطمت مولى لنا فدعاه أبي ودعاني ثم قال : أمثل منه - وفي رواية - أمثّل فعفا] أي اقتص منه . يقال : أمثّل السلطان فلاناً إذا أقاده . وتقول للحاكم : أمثّلني أي أقدّني .
- ومنه حديث عائشة تصف أباه [فحدّت له قسيّتها وامثّلوه غرضاً] أي نصّبوه هدفاً لسيّهم ملامهم وأقوالهم . وهو افّتعل من المثلثة . وقد تكرر في الحديث .
- (ه) ومنه الحديث [من مثّل بالشّعّر فليس له عند الله خلاق يوم القيامة] مثلّة الشّعّر : حلقه من الخدود . وقيل : ندفه أو تغفيره بالسّواد . ورؤي عن طاووس أنه قال : جعله الله طهيرة فجعله زكالا .
- (ه) وفيه [من سرّ به أن يمثّل له الناس قياماً فلا يتدبّروا مفعده من النار] أي يقومون له قياماً وهو جالس . يقال : مثّل الرجل يمثّل مثلاً إذا انتصب قائماً . وإنما نهى عنه لأنه من زريّ الأعاجم ولأن الباعث عليه الكبر وإذلال الناس .
- ومنه الحديث [فقام النبي صلى الله عليه وسلم مُمثلاً] يُروى بكسر التاء وفتحها : أي مُنصّباً قائماً . هكذا شُرح . وفيه نظار من جهة التصريف .
- وفي رواية [فمثّل قائماً] .
- وفيه [أشدّ الناس عذاباً مُمثّل من المُمثّلين] أي مُصوّر . يقال : مثّلات بالتثقيب والتخفيف إذا صورت مثلاً . الاسم منه . وظل كل شيء : تمثاله . ومثّل الشيء بالشيء : صوّاه وشبّهه به وجعله مثله وعلى مثاله .
- ومنه الحديث [رأيت الجنة والنار مُمثّلتين في قبلة الجدار] أي مُصوّرتين أو

مثالهما .

- ومنه الحديث [لا تُمَثَّلُوا بِنَامِيَةِ اللَّهِ] أي لا تُشَبِّهُوا بِخَلْقِهِ وتُصَوِّرُوا مِثْلَ تَصَوُّيرِهِ .

وقيل : هو من المُنْثَلَة .

(س [ه]) وفيه [أنه دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ وَفِي الْبَيْتِ مِثَالٌ رَثٌّ] أي فِرَاشٌ خَلَقٌ .

(س [ه]) ومنه حديث علي [فاشْتَرَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (فِي الْهَرَوِيِّ . وَاللَّسَانُ : [مِنْهُمْ] وَالْقِصَّةُ مَبْسُوطَةٌ فِي اللَّسَانِ) مِثَالَيْنِ] وَقِيلَ : أَرَادَ نَمَطَ طَيِّينَ وَالنَّصْمَ : مَا يُفْتَدَرَشُ مِنْ مَفَارِشِ الصُّوفِ الْمُلَوَّنَةِ .

(س) ومنه حديث عِيْكَرْمَةَ [أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَانَ مُسْتَلَقِيًّا عَلَى مِثْلِهِ] هِيَ جَمْعُ مِثَالٍ وَهُوَ الْفِرَاشُ .

- وَفِي حَدِيثِ الْمِقْدَامِ [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ] يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ مِنَ التَّأْوِيلِ : .

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ أُوتِيَ مِنَ الْوَحْيِ الْبَاطِنِ وَحْيًا وَأُوتِيَ مِنَ الْبَيَانِ مِثْلَهُ : أَيِ أُذِنَ لَهُ أَنْ يُبَيِّنَ مَا فِي الْكِتَابِ فَيَعْلَمُ وَيَخْصُّ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ فَيَكُونُ فِي وَجُوبِ الْعَمَلِ بِهِ وَلُزُومِ قَبُولِهِ كَالظَّاهِرِ الْمَتْلُوكِ مِنَ الْقُرْآنِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْمِقْدَادِ [قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ قَتَلْتَهُ كُنْتَ مِثْلَهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ] أَيِ تَكُونُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ إِذَا قَتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ وَتَلَفَّظَ بِالشَّهَادَةِ كَمَا كَانَ هُوَ قَبْلَ التَّلَفُّظِ بِالْكَلِمَةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَا أَنَّهُ يَصِيرُ كَافِرًا بَقَتْلِهِ .

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : أَنَّكَ مِثْلُهُ فِي إِبَاحَةِ الدِّمِّ لِأَنَّ الْكَافِرَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ مُبَاحٌ الدِّمِّ فَإِنْ قَتَلْتَهُ أَحَدٌ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ كَانَ مُبَاحَ الدِّمِّ بِحَقِّ الْقِرَاصِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ صَاحِبِ النَّسْعَةِ [إِنْ قَتَلْتَهُ كُنْتَ مِثْلَهُ] جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ [أَنَّ الرَّجُلَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا أُرَدْتُ قَتْلَهُ] فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ قَتْلُهُ إِيَّاهُ وَأَنَّهُ طَالَمَ لَهُ فَإِنْ صَدَّقَ هُوَ فِي قَوْلِهِ : إِنَّهُ لَمْ يُرَدِّ قَتْلَهُ ثُمَّ قَتَلْتَهُ قِصَاصًا كُنْتَ طَالِمًا مِثْلَهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ قَتَلَهُ خَطَأً .

(ه) وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ [أَمَّا الْعَبَّاسُ فَإِنَّهَا عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا] قِيلَ : (الْقَائِلُ هُوَ أَبُو عُبَيْدٍ كَمَا فِي الْهَرَوِيِّ) إِنَّهُ كَانَ أَخْبَرَ الصَّدَقَةِ عَنْهُ عَامِينَ فَلِذَلِكَ قَالَ : [وَمِثْلُهَا مَعَهَا] .

وَتَأْخِيرُ الصَّدَقَةِ جَائِزٌ لِلْإِمَامِ إِذَا كَانَ بِصَاحِبِهَا حَاجَةٌ إِلَيْهَا .

وَفِي رِوَايَةٍ [قَالَ : فَإِنَّهَا عَلَيَّ وَمِثْلُهَا مَعَهَا] قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ اسْتَسْلَفَ مِنْهُ صَدَقَةً

عامين فلذلك قال : [عليّ] .

- وفي حديث السَّرَقَة [فعلية غَرَامَةٌ مِثْلًا يَه] هذا على سبيل الوَعِيد والتَّغْلِيظ لا الوجوب لِيَنْذَرَهُ فاعلمه عنه وإلا فلا واجب على مُتَدَلِّف الشيء أكثر من مثله .
وقيل : كان في مَدْر إلا .

وكذلك قوله في ضالّة الإبل [غَرَامَتُهَا وَمِثْلُهَا معها] وأحاديث كثيرة نحوه سبيلها هذا . السَّبِيل من الوَعِيد . وقد كان عُمَرُ يَحْكُمُ به . وإليه ذهب أحمد وخالفه
عامّة الفقهاء .

- وفيه [أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل] أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى في الرُّتْبَة والمَنْزِلَة . يقال : هذا أَمْثَلُ مِنْ هذا : أي أفضل وأدْنَى إلى
الخير .

وأما ثل الناس : خيارهم .

- ومنه حديث التراويح [قال عمر : لو جَمَعْتُ هؤلاء على قارئ واحدٍ لكان أَمْثَل]
أي أَوْلَى وَأَصْوَب .

- وفيه [أنه قال بعد وقعة بدر : لو كان أبو طالب حَيًّا لَرَأَى سُيُوفَنَا قَدْ بَسَات
بالمِثَال] .

قال الزمخشري : معناه : اعتادت واستأْنَسَتْ بالأمثال